

نهج السعادة

[238] يدافع الودق [منها] الودق دفاعا (35) ويتلو القطر منه القطر، غير خلب برقه (36) ولا مكذب رعه، ولا عاصفة جنائبه (37) بل ريا بغص بالري ربابه وفاض (38)

(35) هذا هو الظاهر من سياق ما بعده من الكلام الموافق لما في نهج البلاغة والبحار، وفي الاصل: (وتدافع). وقال في البحار: وفي بعض النسخ (تدافع) - كما في التهذيب والفقيه - والودق: المطر: أي تكثر المطر: بحيث تتلاقى القطرات في الهواء [و] يدفع بعضها بعضا. ويحتمل ان يكون ضمير الفاعل راجعا إلى البركة. وفي بعضها: (يدافع) بالياء، فان قرئ على بناء المجهول يرجع [الضمير] إلى الاول، وان قر على بناء الفاعل فالضمير راجع إلى الثاني، أو إلى الواابل أو الغيث. وفي الجميع تكلف. وفي النهج: (يدافع الودق منها الودق) وهو أظهر. (36) البرق الخلب الخادع أي ما يطمع الناس في المطر ولا مطر معه. (37) أي لا يكون رياح جنوبه مهلكة شديدة الهبوب. والجنائب: جمع الجنوب -: الرياح التي تهب من ناحية الجنوب. (38) كذا في الاصل، ولعل الصواب: (ففاض) تشبيها باللاودية تمتلئ بالماء ثم تفيض به. والري - بالكسر -: الارتواء من الماء والغص: الامتلاء والغصة: ما اعترض في الحلق. ويقال: (روي زيد من الماء - من باب رضي - ريا - بكسر الراء وفتحها - وروي): شرب وشبع فهوريان. و (غص زيد - من باب برود - بالماء غصا): اعترض في حلقه شئ منه فمنعه التنفس فهو غاص وغصان. و (غص بهم المكان): امتلا وضاقت عليهم. والرباب - كشباب -: السحاب الابيض أو السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب، قد يكون ابيض وقد يكون أسود. والكلام محمول على المبالغة أي يكون غيئا مرويا يمتلئ سحابه بالري كأنه لكثرتة اعترض في حلقه. ويكمن أن يكون التخصيص بالسحاب الابيض أو الرقيق - ان أريد هنا خصومه - المبالغة أي يكون سحابه الرقيق والابيض كذلك فكيف أسوده !!! فان الغالب في السحاب الابيض ولارقيق قلة الماء. ويحتمل أن يراد به هنا مطلق السحاب. ويقال: (فاض الوادي بالماء - من باب باع - فيضا وفيضا وفيضانا): سال وجرى به.
